[309] السابعة ليلة المعراج، ولما نزلت السورة أخبر بذلك عتبة بن أبي لهب، فجاء إلى النبي صلى ا عليه وآله وطلق ابنته وتفل في وجهه، وقال: كفرت بالنجم وبرب النجم، فدعا صلى ا عليه واله عليه وقال: " اللهم سلط عليه كلبا من كلابك " فخرج عتبة إلى الشام فنزل. في بعض الطريق، وألقى ا عليه الرعب، فقال لاصحابه: أنيموني بينكم (1)، ففعلوا فجاء أسد فافترسه من بين الناس. " ما ضل صاحبكم وما غوى " يعني النبي صلى ا عليه وآله، أي ما عدل عن الحق وما فارق الهدى، وما غوى فيما يؤديه إليكم، ومعنى غوى ضل، وإنما أعاده تأكيدا، وقيل: معناه ما خاب عن إصابة الرشد، وقيل: ما خاب سعيه بل ينال ثواب ا وكرامته " وما ينطق عن الهوى " أي وليس ينطق بالهوى وميل الطبع " إن هو إلا وحي يوحى " أي ما القرآن وما ينطق به من الاحكام إلا وحي من ا يوحى إليه، أي يأتيه به جبرئيل وهو قوله: " علمه شديد القوى " يعني جبرئيل، أي القوي في نفسه وخلقته " ذو مرة " أي ذو قوة وشدة في خلقه عن الكلبي، قال: ومن قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود فرفعها إلى السماء، ثم قلبها، ومن شدته صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا، وقيل: معناه ذو صحة وخلق حسن، وقيل: شديد القوى في ذات ا، ذو مرة، أي صحة من الجسم، سليم من الآفات والعيوب، وقيل: ذو مرة، أي ذو مرور في الهواء، ذهابا (2) وجائيا ونازلا وصاعدا " فاستوى " جبرئيل عليه السلام على صورته التي خلق عليها بعد انحداره إلى محمد صلى ا عليه واله (3). وفي قوله تعالى: " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " أي ما أعطاكم الرسول من الفئ فخذوه وارضوا به، وما أمركم به فافعلوه، وما نهاكم عنه فانتهوا، فإنه لا يأمر ولا ينهى إلا عن أمر ا، وروى زيد الشحام عن أبي عبد ا عليه السلام قال: ما أعطى ا نبيا من الانبياء شيئا إلا وقد أعطى محمدا صلى ا عليه واله، قال لسليمان عليه السلام: " فامنن

_____

(1) في المصدر: أنيمونى بينكم ليلا. (2) هكذا في نسخة المصنف، والصحيح كما في الطبعة الحروفية والمصدر: ذاهبا. (3) مجمع البيان 9: 172 و 173.

_____